

جزء خاص بـ
صناعة المخطوط العربي



مجلة معهد المخطوطات العربية

علمية ، نصف سنوية ، محكمة ،
تُعنى بشؤون التراث العربي

المجلد ٥٥ - الجزء الأول - جمادى الأولى ١٤٣٢هـ / مايو ٢٠١١م

معهد المخطوطات العربية

القاهرة

المجلد ٥٥ - الجزء الأول

مجلة معهد المخطوطات العربية



ALECSO

JOURNAL OF THE INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

Vol. 55 - Part 1 - May 2011

The Institute of Arabic manuscripts
Cairo - Egypt

رد مله ٢٢٠٩ - ١١١٠
I.S.A.N. 1110 - 2209

مجله
معهد المخطوطات العربيه

مجلة معها المخطوط العربية

علمية ، نصف سنوية مُحكَّمة ، تُعنى بالتعريف بالمخطوطات العربية ، وفهرستها ،
ونشر النصوص المحققة ، والدراسات القائمة عليها ، والمتابعات النقدية الموضوعية لها .

المدير المسؤول : د. أحمد يوسف أحمد محمد
رئيس التحرير : د. فيصل عبد السلام الحفيان

* الأفكار الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي
المنظمة والمعهد ، وترتيب البحوث يخضع
لاعتبارات فنية ، ولا علاقة له بمكانة الكاتب .
* يسمح بالنقل عن المجلة بشرط الإشارة ،
وقواعد النشر وثمان النسخة في آخر المجلة .

المجلد ٥٥ - الجزء الأول - جمادى الأولى ١٤٢٢هـ / مايو ٢٠١١م

معها المخطوط العربية
القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرست

- د. فيصل الحفيان : ضوء ٧
- د. مصطفى الطويبي : المخطوط العربي الإسلامي بين الصناعة المادية
وعلم المخطوطات ٩
- مراد تدعوت (مترجم) : التسطير وإخراج الصفحة في مخطوطات الغرب
الإسلامي (ق ٨ هـ / ١٤ م) (مليكة بختي) ٥٣
- لطف الله قاري : الحبر والمداد في كتب الصناعات الشاملة ٧٩
- د. عابد سليمان المشوخي : الحبر والمداد في التراث العربي ١٠٩
- مراد تدعوت (مترجم) : كثافة النص في المخطوط العربي وإمكانية حساب
النقص في نسخ النص الواحد (فال. ف. بوليسين) ... ١٦٧
- د. إدهام محمد حنش : جمالية المخطوط القرآني ١٩٩
- ماري جونيفيف : *Proportions remarquables dans des
manuscripts maghrébins du Moyen-
Age au XIXe s.* (بالفرنسية) ٢٢٧

* * *

مُحْفَوظَةٌ
بِمَجْمَعِ الْحَقُوقِ

مجلة معهد المخطوطات العربية / معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم) - مج ٥٥ ، الجزء الأول ، جُمادى الأولى ١٤٣٢ هـ /
مايو ٢٠١١ م / ٢٤٨ ص .

ط / ٢٠١١ / ٠٥ / ١٣

ضوء

يخطف البصرُ أبداً النصُّ ، وبذلك يتحول التراث (المخطوط) إلى عنصر بسيط (غير مركَّب)، ويدور الباحثون في فلك واحد ، ويغيب عنهم أن ما شُغِلوا به هو بعض التراث ، لا كَلَّهُ ، فالمخطوط لا يقتصر على النصِّ ، بل هو كذلك الوعاء (الجسم أو الكيان المادي) الذي احتوى النص ، والوعاء بدوره كثيراً ما يكون أوسع من النصِّ ، فهو يشمل إليه «نصًّا» آخر - وإن اختلفت طبيعته ووظيفته - يمكن أن نُعَدَّهُ نصًّا موازيًا ، ونعني به ما يسمَّى لدى الكوديكولوجيين بـ «خوارج النص» . وهو نص لا يقل أهمية عن النص الذي تحت دائرة الضوء .

بهذا الوعي لمفهوم التراث جاء هذا الجزء (العدد) الخاصُّ لينصرف انصرافاً إلى المخطوط / الوعاء، فيدرسه دراسة أثرية ، أي من جهة الصِّناعة، ولا تظنُّ أن الصناعة هي الحوامل والتقنيات والتقاليد مجردة ، فالأمر أبعد من ذلك ، إذ إن لذلك جوانب وثيقة الصِّلة بالدرس الفيلولوجي (التحقيقي) للنصِّ (الأساس) نفسه ، وبالدرس الجمالي ، وأيضاً بالدرس العلمي والثقافي والحضاري بصفة عامة .

ولهذا العدد فضائل أخرى ، غير الاتجاه إلى المخطوط الأثر ، أو لاها : أنه أول عدد على مدى عُمرِ المجلَّة يختصُّ بموضوع واحد . وثانيها : أنه يسنُّ سنةً جديدة ، تتمثل في نشره بحثاً بلغة أخرى (الفرنسية) لباحثة متخصصة في علم المخطوطات ، والهدف هو فتح نافذة جديدة على درس الآخر لتراثنا من ناحية ، واجتذابه ، وبخاصة إذا كان معنياً بالتراث العربي ، ولا يجيد

العربية من ناحية أخرى . وثالثتها : أنه يحوي بحثين مترجمين : أحدهما عن التسطير وإخراج الصفحة في مخطوطات الغرب الإسلامي ، والآخر عن كثافة النص في المخطوط العربي وإمكانية حساب النقص في نسخ النص الواحد ، وذلك في اتجاه جديد بدأناه مؤخرًا يتغيا فتح نوافذ على الدرس الكوديكولوجي الغربي . ورابعتها : أن بحوثه تتجه نحو موضوعات جديدة ، قلما يُلتفت إليها ؛ من مثل الأبحاث آنفة الذكر ، وبحث «أبعاد المخطوطات (المغاربية) من العصور الوسطى إلى القرن التاسع عشر الميلادي» .

نحسب أن هذا العدد المميز سيكون علامة فارقة في توجيه الباحثين نحو موضوعات كوديكولوجية مهمة ، ونأمل أن نجعل من «العدد الخاص» تقليدًا نحرص عليه في مستقبل الأيام .

د. فيصل الحفيان

المخطوط العربي الإسلامي بين الصناعة المادية وعلم المخطوطات

د. مصطفى الطوبى (*)

هل يمكن أن نخترل علم المخطوطات في صناعة المخطوط؟ وإذا كان الأمر كذلك، فكيف سيكون محور الصناعة داخل علم المخطوطات؟ أم إننا يمكن أن نستبدل بمصطلح الصناعة نهائياً مصطلحاً آخر أكثر إحالةً على المنهج، وأكثر ارتباطاً بعلم المخطوطات، على أساس أن هذا العلم الأخير هو - بشكل من الأشكال - قولٌ في وجه من أوجه صناعة المخطوط العربي؟ وقبل هذا وذاك، ما هي غايتنا القصوى من البحث المادي في المخطوطات على هذا النحو؟ هل هو الصناعة بمفهومها الميكانيكي الصميم، أم الصناعة بمفهومها العلمي الذي يربطها بالمنهج، ويجعلها أكثر قدرة على التنظيم؟

أرى أن المثير عندنا هو - بوجه أصح - المنهج. بمعنى آخر: إن المفهوم الذي يجب أن يكون محورياً هو ذلك الذي يحيل على هذا المنهج للوصول إلى الصناعة المذكورة؛ لأننا لسنا في نهاية المطاف أمام حقائق واضحة ومكتملة ومعيّشة، يمكن أن نستعين على توضيحها بالمحترفين والصُّناع. أنفسهم، وإنما نحن أمام مادة مستغلقة منتهية الصنع بعيدة عن وقت صناعتها بمئات السنين. إننا إذن ميّالون إلى الاحتفال بها من شأنه أن يقربنا منهجياً من

(*) أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة ابن زهر - أكادير - المغرب.